Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لغته فجأة كشاعر تام النضج (١) ٠٠ مع ما فى هذه الظاهرة من عنصر المصادفة الذى يلمح عرضا فى مجال المقارنة والقياس

ولكن هل شرط محتم أن يكون كل صوت نسمعه فى ديارنا صدى لآخر بعيد ؟ ان حدة الاحساس ورهافته ، اذا توفـــر لها نبل الغرض تستطيع أن تجعل الحب (موضوعا للتأملات السامية والذهول الصوفى) ولم لم يقرأ صاحبها (لامارتين) ٠٠

ألم تعجب قصة روفائيل الكثيرين ٠ فلماذا لم يتواجـــد بيننـا (كورس) يغنى بالطبيعة غناء الشابى ، مادام الاعجاب الشديد وحده يكفى للانطباع ؟ ٠

لست بهذا أنفى بصفة قاطعة ، أن يكون الشابى قد تأثر بلامارتين ٠٠ ولست أدافع عن مبدأ التأثر فما بالعيب الذى يستحق الدفاع أن يتأثر فنان بفنان ، ولكن وجوه التأثر التى ذكرها الناقد بالذات لا تحتاج الى التماس الأسباب من تأثر أو احتذاء

***

لا أدرى لعل شبهة التقليد هذه تدخل فى هموم الفنان التى تحدث عنها الشابى ٠ سألته صاحبته وقد

راعهـــا منيـه صمتـه ووجومه ... وشـــجاها شجوبه وســهومه
« أيها الطائر الكئيب تغرد ... ان شدو الطيور حلو رخيمه »
« وأجبنى ٠ فدتك نفسى ٠ ماذا ... أمصاب ؟ أم ذاك أمر ترومه ؟ »
« بل هو الفن واكتئابه ، والفنان ... جم أحـــزانه وهمـــــومه » (٢)

ولست بهذا ــ مرة أخرى ــ أغض من نقد الناقد ، فقد كان يدعوه دائما صديقه عند كل كلام ينقد فيه رأيا من آراء الشـــابى ، وكأنه يلمح طريقة القرآن فى الجدل المعارض حين يرســـل الكلام على لسان الأنبياء من أصحاب الدعوة الى أممهم مصدرا بكلمة « ياقومى » استمالة لقلوبهم ٠٠ كلمة آسرة يتفتح على حروفها ما استغلق من النفوس ٠

وقد يعزو قوم هذا الى صداقة واقعة فعلا بينهما ٠٠ صـــداقة كبيرة تستعلن فى الرسائل والكتب ، وتحدو بالأســـتاذ الحليوى الى

---

(١) كتاب « مع الشابى » للأستاذ الحليوى ص ١٣٠ ٠
(٢) الديوان ــ قصيدة « الساحرة » ص ١٤٤ ٠